A Proposed Training Program for Developing Verbal Imitation Skills among Children with Autism Spectrum Disorder

Dr. Maisa' Isa Ahmed Al-Slaim*

(Received 16 / 2 / 2022. Accepted 12 / 4 / 2022)

□ ABSTRACT □

This research aimed to test the effectiveness of a training program to develop the skills of verbal imitation in a sample of children with autism spectrum disorder. To achieve the aims of the research, two tools were applied in the study, prepared by the researcher, namely: (Verbal Imitation Skills Scale, and Training Program). The study sample consisted of twenty children with autism spectrum disorders whom was enrolled in Al-Awj Center for Autism in the Irbid, Jordan, aged 5- 8 years. Data collecting from the application of the two tools were analyzed by using the non-parametric statistics. The study showed the following results: there are significant differences in verbal imitation skills after the application of the program in favor of the experimental group. Also, there are significant differences in verbal imitation skills of the experimental sample in favor of the post measurement. In the light of the research findings, a number of recommendations are suggested.

Keywords: Autism Spectrum Disorder, Behaviorism, Verbal Imitation Skills.

* **Specialist in Special Education, Al-Mafraq, Jordan E-mail: maisa.e@yahoo.com**

برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التقليد اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد

د. ميساء عيسى أحمد السليّم*

(تاريخ الإيداع 16 / 2 / 2022. قبل للنشر في 12 / 4 / 2022)

□ ملخّص □

هدف هذا البحث إلى اختِبار فَعاليّة برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التقليد اللفظي لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في الأردن. ولتَحقيق أهداف الدِّراسة، تمّ تطبيق أداتين، من إعدَاد الباحثة، وهما: (مقياس مهارات التقليد اللفظي، والبرنامج التدريبي). تكوّنت عينة الدّراسة من عشرين طفلاً من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد، الملتحقين بمركز الأوج للتوحد بمحافظة اربد في الأردن، والذين تراوحت أعمارهم بين (5– 8) سنوات. وعولجت البيانات الناتجة عن تطبيق الأداتين، باستخدام الإحصَاءات اللاّمعلمية المناسبة. وأظهرت النتائج وُجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مُتوسطي رتَب المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات التقليد اللفظي بعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح المجموعة التجريبية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذَات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التقليد اللفظي بعد تَطبيق البرنامج التدريبي لصَالح القياس البعدي. وفي ضوء نتائج البحث تم الخروج بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحّد، النظرية السلوكية، مهارات التقليد اللفظي.

* أخصائية في التربية الخاصة – المفرق– الأردن E-mail: maisa.e@yahoo.com

مقدمَة

يُعاني الأطفال المُصابُون باضطراب طيف التوحّد (Autism Spectrum Disorder; ASD) من صعوباَت في تطوير العلاقاَت مع الآخرين والمُحافظة عليها. وتُشير كلمة (الطّيف) إلى وجُود تباين واسع في سلوك الطفل، يكون على شكل طيف يمتدّ من حالات معتدلة إلى حالات حادّة، وغالباً يصف الأطِباء المرض بأنَّه اضطراب نَمائي واسِع الانتشار يُصيب كل النواحي اليومية لحَياة الطفل. فهو يجِد صُعوبة في التواصل مع الآباء أو الأطفال الآخرين، وصعوبَة في تكوين عَلاقات مع الآخَرين، وصعوبات في التّظاهر باللّعب والخَيال (تيرِيل وباسينجَر، 2013).

ويُعدّ اضطراب طيف التوحد (ASD)، اضطراباً نمائياً عامّاً، يَظهر في الطفولة المبكّرة، ويمنع نموّ الدماغ، ويُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى المشكلات النفسية الحادَّة، ويتضمّن قصوراً حادّاً في نموّ الطفل المعرفي والانفِعالي والسلوكي؛ مما يؤدّي إلى سلوكيات محدودة ومتكرّرة (DSM-5 American Psychiatric Association, 2013).

وعرّفت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, WHO) المشار لها في الخطيب وزملاؤه (2018) التوحد بأنّه اضطراب نمائي يظهر قبل سن ثلاث سَنوات، ويظهر على شكل عجز في استخدام اللغَة وفي اللعب، والتفاعُل الاجتِماعي والتواصل. فيما يُعرّف اضطراب طيف التوحد (ASD) بأنه اضطراب نمائي شامِل، يظهر قبل بلوغ سنّ الثالثة من العمر، ويؤثر سلباً في التفَاعل الاجتِماعي، والتواصُل، وممارسة سلوكيات نَمطية، ومقاوَمة للتغيير، والاستجابَة غير العادية للخِبرات الحسية، والانغِلاق على النَفس، والاستِغراق في التفكير، وضَعف القدرة على الانتباه، فضلا عن القصور في التواصُل اللفظي وغير اللفظي (Keenan & Dillenburger, 2018; Ostergen, 2020).

وأظهرت الإحصائيات العالمية، تزايداً كبيراً في نسبة اضطِراب طيف التوحد والتي وصلت إلى حَوالي 1: 59 وبنسبة تقريبية متزايدة بلغت (0.02) من أعداد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛ لذا فقد ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بهذا الاضطراب من قبل المختصين (Losh et al., 2017; Terman, 2020).

وأكدت المؤسسة العربية الإفريقية للأبحاث والتنمية المستدامة (2016) على أن مهارة التقليد لدى أطفال اضطراب التوحد من إحدى أساسيات اكتساب اللّغة، وهي ركن أساسي في علاج وتنمية مهارات الطفل التوحدي، فهو يُعاني من قصور بالغ وملحوظ في مهارات التقليد، وبلا شكّ فإن هذا يؤثر في عملية تدريبه وتعليمه.

مشكلة البحث:

إن العمل على إعداد وتنفيذ أساليب تدريبية أو تعليمية تخص مهارات الأطفال ذوي اضطراب التوحد (ASD)، تعدّ وسيلة امداد لهم بحصيلة لغوية جديدة تُساعدهم في تعلّم أشكال بديلة للتواصل (Ennis-Cole, Durodoye, & Harris, 2013; Ezell et al., 2012). **حيث** يُعاني أطفال اضطراب طيف التوحد (ASD) من مشكلات عدَّة من أهمها ضعف مهارات التقليد واكتساب التعلم بشكل طبيعي كما هو الحال لدى الأطفال العاديين، وتؤدي هذه المشكلة إلى العزلة الاجتماعية وضعف مهارات التقليد. وتعتبر مهارات التقليد اللفظي ضرورية للطفل لاكتساب اللغة وفهمها وانتاجها للتواصل مع البيئة ثم الاستجابة لمتطلبات التعليم المدرسي لاحقا، وأما غياب أو ضعف مهارة التقليد اللفظي فإنها ستؤثر سلبا على اكتساب اللغة وبالتالي تنتج مشكلة العزلة الاجتماعية وضعف المفردات اللغوية المناسبة لعملية التعلم.

ويتّفق الخبراء والمختصون بأنه كلما تمّ بدء البرنامج التدريبي مبكّرا، كانت فرصة نجاح تحقيق الأهداف أكثر فاعليّة (تيريل وباسينجر، 2013). واستجابة لتوصيات أحدث الدراسات التي أجريت مؤخرا، والتي أوصت بإجراء المزيد من الدراسات حول مهارات التقليد اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد؛ وفق البرامج التدريبية المستندة إلى النظرية السلوكية؛ وندرة الدراسات المحلية والعربية التي تناولت هذا المتغير، فإن مشكلة البحث انبثقت من أهمية التقليد اللفظي للأطفال ذوي اضطراب التوحد (ASD)؛ وهو ما دفع الباحثة إلى تسليط الضّوء على هذه الفِئة من الأطفال، من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تطوير مهارات التقليد اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟.

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث: تنبثق أهمَية البحث في جانِبين رئيسيين هما: الأهميّة النظرية، والأهمية التّطبيقية.

– الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية في قلة الدراسات والبحوث المحلية والعربية– في حدود معرفة الباحثة– التي تناولت مهارات التقليد اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (ASD)، ويستمد البحث أهميته من أصالة موضوعه، بالإضافة إلى ما هو متوقع أن تسفر عنه من نتائج تثري المعرفة النظرية بهذا المجال، حيث أنه يحاول الكشف عن "فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تطوير مهارات التقليد اللفظي لدى فئة أطفال اضطراب طيف التوحد"، كما يؤمل من هذا البحث لفت أنظار الباحثين بأهمية هذا الموضوع، وإعادة تسليط الضوء على هذه الفئة المهمّة من الأطفال التوحديين.

– الأهمية التّطبيقية: تكمن الأهمية العملية لهذا البحث في محاولة توفير أدوات علمية تتمتع بالخصائص السيكومترية المناسبة يمكن أن يستفيد منها العاملين في الميدان والباحثين أيضا. وإضافة حقل تطبيقي على أرض الواقع لدى طفل اضطراب طيف التوحد (ASD) يستطيع من خلالها رعاية أو حماية نفسه.

أهداف البحث: تتمثل أهداف البَحث بالنقاط التالية:

– التعرُّف على الفروق بين رتب أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس مهارات التقليد اللفظي بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

– التعرُّف على الفروق بين رتب أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التقليد اللفظي.

أسئلة البحث: يهدف البحث الحَالي إلى الإجَابة عن السؤالين الآتيين:

– هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين رتب أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التقليد اللفظي تعزى لمتغير البرنامج التدريبي؟

– هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين رتب أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التقليد اللفظي؟

فرضيات البحث: حاول البحث الحالي التأكد من صحة الفرضيات الآتية:

– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في متوسطات رتب أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التقليد اللفظي تعزى لمتغير البرنامج التدريبي.

– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسطات رتب أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التقليد اللفظي.

منهَج البَحث: اعتمَد البحث في إجراءَاته على المنهج شبه التجرِيبي، باستخدام التصميم القبلي البعدي التّتبعي لمَجموعتين من أطفال ذوي اضطِراب طيف التوحد (ضابطة؛ تجريبية).

حدود البحث: اقتصر البحث على الحدود الآتية:

– الحد البَشري: طبق هذ البحث على عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، في الفئة العمرية من (5– 8) سنوات.

– الحد المَكاني: مركز الأوج للتوحّد، المتخصص بالعناية بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في محافظة اربد.

– الحد الزّمني: الفَصل الدّراسِي الأول من العام الدراسي 2022/2021.

– الحد المَوضوعي: تناول هذا البحث مهارات التقليد اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

– اضطراب طيف التوحد: وهو اضطراب نمائي سلوكي، يظهَر قبل سن (30) شهراً من حَياة الطفل، ويشمل على قصور في الكَلام، واللغة، والقدرة المَعرفية، واستجابة غير عادِية للخبرات الحسية، وممارسَة سلوكيات نمَطية وتكرارية ومحدودة.

– مهارَات التقلِيــد اللفظي: أحد مهارات التواصل الاجتماعي ويظهر في مرحلة مبكرة من النمو ويلعب دور محوري في نمو العديد من المهارات المعرفية والمهارات الأكثر تعقيداً. وتعرّف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطفل التوحدي على مقياس مهارَات التقليد اللفظِي المعدّ في هذا البحث.

– البرنامج التدريبي: هو برنامج يتم تخطِيطه وفق أسُس علمِية منظمة، لتقديم الخَدمات لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويضم مجموعَة من الأنشطة والخِبرات التعليمية وأنماط التعلم حول موضوع أو مشكلة تُطرح أو تناقش بين مجموعة من الطلبة تحت اشراف المعلّمة. ويعرف إجرائياً: بأنه مجموعَة من الإجراءات المنظمة التي تم تَطبيقها على الطلبة ذوي اضطِراب طيف التوحد في مركز الأوج للتوحّد، باستِخدام الأنشطة؛ لتطوير مهارات التقليد اللفظي وتدريبهم عليها، وفق خطة زمنية استغرقت أكثر من شهر، بواقع (40) دقيقة على مدى خمس جلسات أسبوعيا، من قبل معلمات مركز الأوج للتوحّد، وتحت اشراف الباحثة.

أفراد البحث: تكوّن أفراد البَحث الحالي من عشرين (20) طفلاً من الأطفال ذوي اضطِرَاب طيف التوحّد، الملتحقين بمركز الأَوج للتوحّد بمحافظة اربد في الأردن، وشخّصت حالاتهم من خلال مجموعة الأدوات المعتمدة لدى المركز، والذين تراوحت أعمارهم بين (5– 8) سنوات، وتم اختيارهم بأسلوب العَينة القَصدية، بحيث روعي ألاّ يكُون لديهم أية إعاقات أخرى مُصاحبة لاضطراب طيف التوحّد، وذلك بمساعدة الأخصائيين والمعلِّمات (المُدرّبات) الموجودين في المركز ذاتُه. وتم تقسِيمهم عشوائيا إلى مجموعَتين (ضابطَة؛ تجريبية) وبواقع (10) أطفال في كل مجموعة.

أداتي البحث: لتحقيق أغراض البحث الحالي، تم بناء أداتَين رئيسِيّتين، هما: (مقياس مَهارات التقليد اللفظي؛ والبرنامج التدريبي المُقترح) كما يلي:

- **مقياس مهَارات التقليد اللفظِي:** قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس؛ لتعرف درجة امتلاك طلبة اضطراب طيف التوحد في مركز الأوج للتوحّد لمهارات التقليد اللفظي، وذلك بالاستناد إلى مراجعة الأدب النظري المتعلق بهذا الموضوع (الزريقات، 2016، الشامي، 2017، يحيى،2017؛ Charman, 2006; Strock, 2007; Vinanti, & Hamilton, 2014)، والاستفادة من الدراسات السابقة التي أمكن الحصول عليها، مثل: دراسة انجرسول ولالند (Ingersoll & Lalonde, 2010)، ودراسة البار (2016)، ودراسة عبد (2018)، ودراسة بون وزملاؤه (Poon, 2013). وتكون المقياس بصورتِه النهائية (15) فقرة، تقيس مهارات طفل التوحد في التقلِيد اللفظي، وهي تقليد: (تكرار لَفظ الكلمات؛ نُطق اسمه؛ نُطق أسماء الأطعِمة؛ لفظ أسمَاء أعضَاء الجسم؛ أسماء الأصدِقاء؛ لفظ اسم المُعلمة؛ نطق الألوان؛ نطق الأرقاَم؛ نُطق الأحجام؛ لفظ مسمى الأشكاَل؛ لفظ الضّمائر؛ نُطق ظروف المَكان؛ لفظ تسمية الأشياء المَألوفة؛ طريقة الاعتِذار؛ طريقة الترحِيب) وفق تدريج لِيكَرت الرّباعي: يَستَطيع، يستطِيع بمساعدة جُزئية، لا يستَطيع، لا يَستطيع مُطلقاً.

- **البرنامج التدريبي المقترح:** تمّ بناء برنامج تدرِيبي لتطوير مهارات التقلِيد اللّفظِي لدى الأطفال التوحديين، وذلك عن طريق جلسَات تدريبية صمِّمت خصّيصا لهذا الغرض. ويحتوي البرنامج التدريبي على: (الأنشِطة، والإجراءات التي تُطبّق في كل جلسَة تَدريبية على حدة؛ إجراءات تعديل السلوك في كل جلسة تدريبية؛ بالإضَافة إلى المعزّزات والأدوات والوسائل والأساليب اللازمة لتحسين تقليد المهارات اللفظية في كل جلسة تدريبية). وتكون البرنامج بصورته النِّهائية من (17) جلسة، منها جلستَين فَرديتين افتتاحِيتين (تطبيق قبلي)، وجلسات مهارَات التقليد اللفظي بواَقع (15) جلسة.

الإطار النظري:

يُظهِر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد أداءً أقل في التقليد (Imitation) من الأطفال العاديين أو الأطفال ذوي الإعاقات النمائية الأخرى. حيثُ أكّدت نتائج بعض الدّراسات وجود قصور في مهارة التّقليد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد، كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين قصور مهارة التقليد والعجز في سلوك التواصل الاجتماعي لديهم (Strock, 2007).

وبمعنى أكثر تحديد، فإن التقليد يرتبط باكتساب مهارات التواصل الاجتماعي، فضلا على تطوير العلاقات الاجتماعية والتواصل والمهارات التي تؤثر على التعلم مدى الحياة (Charman, 2006; Vinanti & Hamilton, 2014).

وللتّقليد وظيفتان، هما: التعلم والتفاعل الاجتماعي. ويبدأ التقليد في نطاق التعلم بالملاحظة، ويكون ذلك في الأشهر الاثني عشر الأولى من عمر الطفل، يليه التعبير عن الكلمات الأولى. ومن المعروف أن هناك علاقة حيوية بين التقليد واللغة، حيث يبدأ الأطفال في تعلّم الكلمات بمجرّد تحقيق وظيفة التعلّم، ويتعلّمون من خلال مراقبة الآخرين في بيئتهم المباشرة (Nadel, 2006).

وحول الدافع الذي يسبب اضطراب طيف التوحد؟ (هنا يكمن التساؤل والتحري؟). هل هو مرض عصبي، أم نفسي، أم ناتج عن جروح أو مشاكل في الرحم أثناء الولادة، أو سبب رفض الأم لابنها أو بسبب خلل في الجينات أو بسبب النقص في بعض المعادن اللازمة للجسم في الطعام؟. معظم الدراسات والبحوث، وكذلك التفسيرات المتنوعة والأسباب المختلفة لهذا الاضطراب، لم تجزم بأحدها وبشكل قاطع ومستقل وصريح عن الأسباب الكامنة وراء اضطراب طيف التوحد، ويبقى أمرها محيّراً، وتبقى أسبابها لغزاً (عَبد، 2018).

وفي الأغلب، يُعاني الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من اعتلالات أخرى تُرافق وتُصاحب هذا الاضطراب، مثل اضطراب: (الانتقال إلى مرحلة البلوغ والمراهقة؛ ونقص الانتباه مع فرط النشاط؛ والصرع؛ والنوم؛ والجهاز الهَضمي؛ والقلَق؛ والاكتِئاب) (سعادة والدّاهري، 2018؛ Croen et al., 2015).

وعلاوة على ذلك، فإن الطفل التوَحدي يُعاني من قصور في أداء العديد من الأنمَاط السلوكية التي يُمارسُها الأطفال العاديين ممّن هُم في عمرِهم الزمني نفسه، ففي المستوَى العمري ما بين (5– 10) سنوات، لا يستطيع هذا الطفل رِعاية أو حماية نَفسه (Dieringer, 2017). لذا فإن العمَل على إعداد وتنفيذ أسَاليب تدريبية أو تعَليمية تخص مهارات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، تعدّ وسيلة امداد لهم بحصِيلة معرفية جَديدة تُساعدهم في تعلّم أشكال بَديلة للتواصل (Ennis-Cole, Durodoye & Harris, 2013; Ezell et al., 2012).

الدّراسَات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات التي تُسلط الضوء على استخدام التكنولوجيا في التعليم بشكل عام، وعلى التعلّم الإلكتروني بشكل خاص، وفيما يلي عرض لأحدث هذه الدراسات، مرتبة حسب التوقيت الزمني.

فقد أجرى شَرادقة (2018) دراسة بعنوان: **فاعلية برنامج تدريبي قائِم على النظرية السّلوكية لتحسين المَهارات الاجتِماعية لدى عينة سعودية من ذوي اضطراب طيف التوحد.** وتكونت عينة الدراسة من (32) طفلاً من الفئة العمرية (8– 13) سنة. وطبّق البرنامج التَدريبي ومقياس المهارَات الاجتماعية على أفراد عينة الدّراسة بعد التأكد من دلالات صدقِهما وثباتهما. أظهرت النتائج وجود فروقا ذات دلالَه إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) ولصالح المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي واختبار المتابعة، بينما لم يكن هناك فروقا ذات دَلالة إحصائية بين متوسطات الأداء لمجموعَتي الدراسة على مقياس المَهارات الاجتماعية البعدي والمتابعة تعزى لمتغير الفئة العُمرِية.

فيما أجرى عبد (2018) دراسة بعنوان: **تفسير المظاهر السلوكِية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في ضوء معايير التشخِيص الحديثة (DSM–V).** تكونت عينة الدراسة من جميع معلمي ومعلّمات مراكز التربية الخاصة في الضفة الغربية، والبالغ عددهم (62) معَلما ومعلمة. وتم استخدام مِقياس الخصائص السلُوكية (CARS–2). خلصت النتائج إلى أن أكثر المَظاهر السلوكية شيوعا لدى أطفال (ASD) كانت تلكَ المتعلقة باضطِرابات التواصل اللفظي، ثم اضطرابات التواصل غير اللفظي، تلاها الاضطرابات المتعَلّقة بالتقليد، والتكَيف مع التغيير، والخَوف والعصبية، واستخدام الجَسد. كما أظهرت النتائج إلى أن النّقص في تفسِير هذه المظاهر السلوكية يؤدي إلى تدَنّ في مستوى الخَدمات والبرامج العِلاجية المُقدمة.

وأجرى البار (2016) دراسة بعنوان: **فاعلية برنامَج تدريبي في التدخل المُبكر قائم على السلوك اللفظي في تنمِية مهارات التواصل لدى أطفال من ذوي التوحد في المملكة العربية السعودية.** تكونت عينة الدراسة من (12) طفلة من ذوي اضطراب طيف التوحد، من الفئة العمرية (4– 6) سنوات. وتم تطبيق ثَلاثة أدوات، هي: مِقياس تقدير المُعلم للانتباه المشترك لدى الطفل التوحدي، ومقياس تقييم السَلوك اللفظي، وبرنامَج رؤى للطفل التوحدي القائِم على نظرية السلوك اللفظِي. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي.

وأجرى بوون وزملاؤه (Poon et al., 2013) دراسة بعنوان: **To what extent do joint attention, imitation, and object play behaviors in infancy predict later communication and intellectual functioning in ASD?** تكونت عينة الدراسة من (29) طفلا توحُّديا، من الفئة العمرية (3– 7) سنوات. واستُخدمت تسجيلات مرئية (فيديوهات) لأفراد عينة الدراسة داخل بيئتِهم الأسرية؛ بهدف قياس ثلاثَة مجالات،

تتمثّل بـ: الانتباه المشتَرك، والتقلِيد وسلوكيات اللّعب بالأشياء، بافتِراض أن هذه المَجالات من الممكن أن تؤثر في النّمو اللّغوي والمَعرفي لديهم. أظهرت النتائج انه يُمكن التنبؤ بالتواصل والأداء العَقلي للأطفال التوحديين من خِلال المجالات الثلاثة، وهي بمَثابة منبّهات فعالة.

وأجرى انجِرسول ولالُند (Ingersoll & Lalonde, 2010) دراسَة بعنوان: **The impact of object and gesture imitation training on language use in children with autism spectrum disorder أثر التدريب على التقلِيد المتبادل في تقليد المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحّد**. تكونت عينة الدراسة من ()4 أطفال توحّديين، وتراوحت أعمارُهم بين (35– 41) شَهراً. وأظهَرت النتائج تحسّن مُستوى اللغة، ومهَارات التقليد اللفظية لدى ثلاثَة أطفال فقط، بعد اخضاعِهم لبرنامج تَدرِيبي.

الجَانب الميدانِي:

صدق أداة البحث: تم التحَقق من صِدق الأداة (مقياس مهارات التقليد اللفظي) من خلاَل صدق المحّكمين، حيث تم عرضهاَ على لجنة من المحَكمين، وذلك للحُكم على مدى ملاءَمة فقراتها لمستوى الفئة العُمرية المستَهدفة (5– 8) سنوات من أطفال ذوي اضطراَب طيف التَوحد، ومدى وضوح لُغته، وفاعلية فِقراته، ومناسبَة عددها، ومدى تمثيلِه للمهارات التقليدية اللفظية الذي يقيسها، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكّمين وإجراء التعديلات اللازمَة، وتم الإبقاء على الفقرات التي حَصلت على نسبة اتفاق (85%) فأكثر بين المحكّمين. وقد عدّت الباحثة هذه الإجراءات دليلاً على صدق المحكمين (المحتوى).

ثبات أداة البحث: للتحقق من ثبات الأداة (مقياس مهارات التقليد اللفظي) تم استِخدام طريقة الاختبار واعادة الاختبار (Test–retest)، حيث قامت الباحثة بتطبيق الأداة بشكلها النهائي على عينة استطلاعية مكونة من (22) طفلا من ذوي اضطراب طيف التوحد، وهم من طلاب مراكز مختصة بالتربية الخاصة، ويتزامن موعِدها مع زمن الأطفال الذين طُبقت عليهم الأداة لاحقاً، حيث جرى تطبيقها لمرَتين وبفارق زمني بلغ أسبوعَين، وقد بلغت قيمة معامل ثبات طريقة الإعادة (0.84). كما تم تقدير الثبات بحساب الاتّساق الداخِلي (كرونباخ ألفا) حيث بلغَت قيمته (0.87) وهذه القيم لمعامل الثبات مقبولة إحصائياً لأغراض إجراء هذا البحث (Nunally, 1994).

إجراءات تطبيق أداتي البحث: قامت الباحثة بإعداد برنَامج تدريبي، تكوّن بصورَته الأولية من (20) جلسة. ثم تمّ عرض البرنامج التدريبي في صورتِه الأولية على مجموعة من الأسَاتذة الجامعِيين والمختصِين في مجال التربِية الخاصة وفي مجال اضطراب طيف التَوحّد؛ لأخذ آرائِهم وملاحظاتهم حول الأنشِطة المتضمّنة فيه، ومدى مناسبتها للهدف العام من إجراء البحث الحالي، والهدَف السّلوكي إزاءَ كل جِلسة، بالإضافة إلى أخذ آرائهم في الإجراَءات المتّبعة لكل جلسة، والمدّة الزمنية لتَنفيذ كل جلسة. وتم إجراء التعدِيلات التي تقدّم بها المحكمين، من حيث الصياغة اللغَوية للأهداف، والإجراءات لتناسب الطريقة العِلميّة المتّبعة. وكانت نتائج التحكيم أنه تم حذف (5) من الأنشطة المتعلّقة بتقليد بعض المَهارات اللفظِية؛ لعدم مناسَبتها لأفراد عينة البحث. ثم تمّ إعداد البرنامَج بصورته النهائية المكوّن من (15) جلسة فردية. كما تأكدت الباحثة من مدى جاهِزية غرفة التدريب في مركز الأوج للتوحّد، من حيث: النظَافة ومناسبة الأثاث وخلوّها من المشتّتات ومدى جاهِزية الأطفال وشعورِهم بالأمان والراحَة، وجاهزية المعلّمَات (المدرّبات) للتعاون في تنفيذ أهداف جِلسات البرنامج. حيث قامت الباحثة بتَدريب ثلاث معلمات ممّن يعرِفن أطفال عينة البحث حقّ المعرفة، من خلال ورشة تدريبية مدّتها ثلاث ساعاَت، في رِحاب مركز الأوج للتوحّد، وتم اطلاعِهنّ على البرنامج التدريبي، وتدريبهنّ على أهداف البَرنامج وآلية تطبيقِه، وآلية تنفِيذ الجلسات. كما تمّ الاستعانة ببرنامج تعديل السّلوك

عن طريق تقديم المعززات المناسبة للطفل التوحّدي. وتم الحصول على الموافقة الرّسمية من مركز الأوج لغايات تسهِيل مهمة الباحثة، تمّ تطبيق البرنامج التدريبي على الأفراد المستهدفين في البحث. وأخيرا، تمّ تفريغ النتائِج إلى الحاسوب، ثم إجراء التحليلِ الإحصائي المناسب باستخدَام المعالجات الإحصَائية المُناسبة.

متغيّرات البحث: اشتمل البحث على المتغيّرات الآتية:

- المتغيّر المستقل: البرنامج التدريبي المقترح.
- المتغيّر التابع: مهارات التقليد اللفظي.

المعالجة الإحصائية: للإجابة عن أسئلة البحث تمّ استِخدام اختبار مان وتنِي للعينتين المستَقلتين (Mann Whitney- U Test)؛ للكشف عن الفروُق بين المجموعَتين التجريبية والضابطَة. فيما تمّ استخدام اختبار وِلكوكسون (Wilcoxon) لعينتين مرتَبطتين؛ لمعرفَة الفروق داخِل المجموعة التَجريبية خلال القِياسات المختَلفة (القبلي، والبعدي).

النتائج والمناقشة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلاَلة احصائية عند مستوَى الدلالة (α=0.05) بين رتَب أداء أفراد المجمُوعتين التجرِيبية والضابطة على مقيَاس مهاراتِ التّقليد اللفظي تعزَى لمتغير البرنامج التدريبي؟

للإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة باستخدام اختبار مان وتنِي للعينتين المستقلتين (Mann Whitney- U Test)؛ للكشف عن الفروق بين متوسِّطات رتب درجات المجموعَتين التجريبية والضابطة، بواقع (10) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحّد في مركز الأوج للتوحّد في كل مجموعة، على مقياس مهاراتِ التّقليد اللّفظِي، كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول (1): اختبار مان وِتني للعينتين المستقلتين (Mann-Whitney- U Test) للكشف عن الفروق في مهارات التقليد اللفظي بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة.

المتغير	المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة مان وِتني	z	مستوى الدلالة
مهارات التقليد اللفظي بعدي.	تجريبية	10	14.05	140.50	14.500	-2.692	.007
	ضابطة	10	6.95	69.50			

يتبين من الجدول (1)، وجود فروقا ظاهرية ذَات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متَوسطي رُتب درجات أطفال اضطراب طَيف التوحّد في المجموعتين التجريبية والضابطة، في مهارات التقليد اللفظي، لصالح أطفال العَينة التجريبية، بعد تَطبيق البرنامج التدريبي. وترى الباحِثة أن هذه النتيجة تدلّ على أن إجراءاَت بناء البرنامج التدريبي، والمستخدم في هذا البحث، كانت ذاَت تأثير إيجابِي على تَنمية مهارات التقليد اللفظي.

ويُمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة نتاجات التعلّم العامة والخاصّة التي تمّ تحدِيدها في البرنامج التدريبي، وطبيعَة الأدوات والأساَليب الفنيّة المستَخدمة في تنفيذ الجلسَات التدريبية الخاصة بتقليد المهارات اللفظية، وتوفِير البيئَة

المناسبة لتَطبيقها، بالإضافة إلى أساليب التّقويم المتّبعَة في كل جلسة. وربما يعود السبب أيضا إلى أساليب النّمذَجة المتّبعة في تنفيذ جلسات البَرنامج التدريبي. ومراعات البرنامج التدريبي لاحتياجات الفئة العمرِية (5– 8) سنوات من الأطفال التوحديين لمهارات التقليد اللفظية الأكثر مُلاءمة لديهم. وربما تكون أساليب التعزيز المستَخدمة ذات فاعِلية بالبرنامج التدريبي وتَدريب المعلّمات المتَعاونات عليها كان جَيدا. ورُبّما يعود السبب إلى طَبيعة المَهارات اللفظية التي تضمَّنها المِقياس وتنوّعها، ومنَاسبتها لهذه الفئة العُمرية من الأطفال، حيث تناول المِقياس مهارات تتضمن: (لفظ الإسم، ولفظ بعض أصنَاف الأطعمة، ولفظ بعض أعضَاء الجسم، ولفظ بعض الأعدَاد، ولفظ بعض الأشياء المَألوفة والقريبة من الطّفل، ولفظ طريقة الاعتِذار، وطريقة الترحِيب).

وتتّفق نتائج هذه الدراسة، مع دراسة شرادقة (2018) ودراسة البار (2016) ودراسة بوون وزملاؤه (Poon, 2013) التي أشارت إلى فاعليّة البرامج التدريبية في تنمية مهارات التقليد اللفظي لدى الأطفال التوحديين.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فُروق ذات دلالة احصَائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين رتَب أداء أفراد المجمُوعة التَجريبية في القياسَين القبلي والبَعدي على مقياس مَهارات التّقلِيد اللفظي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخدام اختبار ولكوكسُون (Wilcoxon) أو ما يسمى باختبار إشارات الرَتب (Sign – Rank) لعينَتين مرتَبطتين؛ لمعرفة الفُروق داخل المجموعة التجريبية (10) أطفال خلال القياسات (القبلي، والبعدي) على مقياس مهاراتِ التّقليد اللفظي، والجدول (2) يبيّن ذلك.

الجدول (2): اختِبار ولكوكسون (Wilcoxon) لمَعرفة الفُروق بين درَجات أفراد المَجموعة التجرِيبية (10) أطفال في القيَاسَين القَبلي والبَعدي، على مِقياس مهاراتِ التّقليد اللفظي.

المتغير	توزيع الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
مقياس مهَارات التقليد اللفظي بعدي– مقياس مهَارات التقليد اللفظي قبلي.	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	-2.803	.005
	الرتب الموجبة	10	5.50	55.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	10				

يتبين من الجدول (2)، وجود فُروق ذات دَلالة إحصائية عند مستوى الدَلالة (α=0.05) بين متوسَطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القِياسين القبلي والبَعدي في مهارات التقليد اللفظي، وذلك لصالح القياس البَعدي؛ مما يشير إلى فاعلية البرنَامج التدريبي المُستخدم في تطوير مهارات التقليد اللفظية لدى أطفال طيف التوحّد. وترى الباحِثة أن التدريب هو سَبب هذا التحسن، كما أن فاعليّة الفَنيّات التي اعتمدتها الباحِثة في تنفيذ جلسات البَرنامج التدريبي، والأدوات المستخدمة أيضاً، جميعها كانت ذات معنى وجَاذبية لأفراد العينة التجريبية.

كما يُمكن ملاحظة الفروق في أداء الأطفال التوحديين (ASD) في المجموعة التجريبية (10) أطفال، في التطبيقَين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التقليد اللفظي من خلال الشكل (1).

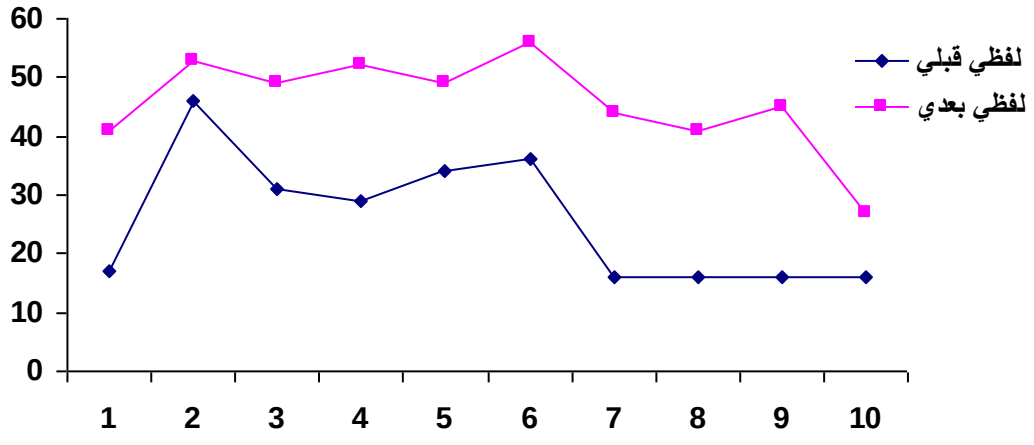

الشكل (1): الأداء القبلي والبعدي لأطفال (ASD) على مقياس مهارات التقليد اللفظي.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أنّ جميع مهارات التقليد اللفظي الواردة في الجلسات التجريبية للبرنامج تُعدّ جزءا أسَاسيا من مهارات الطفل –ذوي اضطراب التوحد– اليوميّة، ومن ضمن اهتماماته ورَغباته.

الاستنتاجات والتوصِيات

أظهرت نتائج البحث فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تَطوير مهَارات التقليد اللفظِي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متَوسطي رتب المَجموعتين الضابِطة والتجريبية على مقياس مهارات التقليد اللفظي بعد تطبيق البرنامج التّدريبي لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج، توصي الباحثة بتبنّي البرنامج التدريبي المقترح في البحث الحالي، وتطبيقه على أطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في مراكز ومؤسسات التربية الخاصة المختلفة؛ نظرا لفاعليّته في تحسين مهارات التقليد اللفظي لدى هذه الفئة من الأطفال. وإجراء دورات وورش عَمل ومؤتَمرات خاصة بتَوعية القائِمين على رعاية فئة أطفال (ASD) على كيفية تدريبهم على مهارات التقليد اللفظي، وتضمِينها في أدلّة يُمكن الاستِرشاد بها.

References:

البار، روان. فاعلية برنامج تدريبي في التدخل المبكر قائِم على السلوك اللفظي في تنمِية مهارات التواصل لدى أطفال من ذوي التوحد في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإمارات العَربية المتحدة، العين، الإمارات العربية المُتحدة، 2016.

تيريل، كولين وباسينجر، تيري. التوحّد، فرط الحَركة، خلل القراءة والأداء (ترجمة مارك عبود). مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرياض، السعودية، 2013.

الخطيب، جمال والصمادي، جميل والروسان، فاروق والحديدي، منى ويحيى، خولة والناطور، ميادة والزريقات، إبراهيم والعمايرة، موسى والسرور، ناديا. مقدّمة في تعليم الطلبة ذَوي الحاجات الخاصة، ط.7. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.

الزريقات، إبراهيم عبد الله. التوحد السلوك والتشخيص والعلاج، ط.2. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

سعادة، حسن والدّاهري، صالِح. فاعلية برنامج ارشادي في ضوء النظرية السّلوكية في خفض الضغوط النفسية والاكتئاب لدى أمهات أطفال التوحد في المملكة العربية السعودية. أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، 2018.

الشامي، وفاء. سِمات التوحد وتطورها وكيفية الّتعامل معها. مكتبة فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2004.

شرادقة، أحمد. فاعلية برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية لتحِسين المهارات الاجتِماعية لدى عينة سعودية من ذوي اضطراب طَيف التوحد. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، عمان، الأردن، 2018.

عبد، محمود. تفسير المظاهر السلوكية للأطفال ذوي اضطِراب طيف التوحد في ضوء مَعايير التشخيص الحديثة (DSM–V). دراسات، العلوم التربوية، 45(3)، 345– 359، 2018.

المؤسسة العربية الإفريقية للأبحاث والتنمية المُستدامة. مهارة التقليد عند الطفل الّتوحدي. سوهاج، مصر، 2016.

يحيى، خولة. البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة، ط.1. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.

American Psychiatric Association. Diagnostic and statistical manual of mental disorders, (DSM-5) (5th ed.). American Psychiatric Publishing, Arlington, Texas, Crossruff, 2013.

Charman, T. Imitation and the development of language. The Guilford Press, New York, 2006.

Croen, L., Zerbo, O., Qian, Y., Massolo, M., Rich, S., Sidney, S., & Kripke, C. The health status of adults on the autism spectrum. National Autistic Society, 19(7), 320- 327, 2015.

Dieringer, S., Zoder, K., Porretta, L., Bricker, A., & Ricks, K. Increasing physical activity in children with autism through music, prompting and modeling. Psychology in the Schools, 54(4), 421- 432, 2017.

Ennis-Cole, D., Durodoye, B., & Harris, H. The impact of culture on autism diagnosis and treatment: Considerations for counselors and other professionals. The Family Journal, 21(3), 279- 287, 2013.

Ezell, S., Field, T., Nadel, J., Newton, R., Murrey, G., Siddalingappa, V., & Grace, A. Imitation effect on joint attention behaviors of children with autism. Psychology, 3(9), 681- 686, 2012.

Ingersoll, B., & Lalonde, K. The impact of object and gesture imitation training on language use in children with autism spectrum disorder. Journal of Speech, Language and Hearing Research, 53(4), 1041- 1051, 2010.

Keenan, M., & Dillenburger, K. How fake news affects autism policy. Societies, 8(2), 29- 40, 2018.

Losh, M., Martin, G., Lee, M., Klusek, J., Sideris, J., Barron, S., & Wassink, T. Developmental markers of genetic liability to autism in parents: A longitudinal, multigenerational study. Journal of Autism Development Disorders, 47(3), 834- 845, 2017.

Nadel, J. Does Imitation matter to children with autism? In S. New York: The Guilford Press, 2006.

Nunally, J. Psychometric Theory (1st ed.). New York: McGraw Hill Book Company, 1982.

Ostergen, J. Speech-Language Pathology Assistants: A Resource Manual (1st Ed.) [Online]. Chapter 17, Autism Spectrom Disorders (ASD). Available: ISBN13: 978-1-94488-326-3, 2020.

Poon, K., Watson, L., Grace, B., & Poe, D. To what extent do joint attention, imitation, and object play behaviors in infancy predict later communication and intellectual functioning in ASD? Journal of Autism and Developmental, 2013.

Strock, M. Autism spectrum disorder (Pervasive Developmental Disorder). National Institute of Mental Health (NIH), 4, 1- 41, 2007.

Terman, D. The superpowers of children on the autism Spectrum. OC Leader Board, Opinion, Analysis, Insight, 51- 59, 2020.

Vinanti, G., & Hamilton, A. Imitation in autism spectrum disorders. NJ: Wiley, Hoboken, 2014.